القسم الاول

قسم الدراسة

ويتكون من فصلين:

الفصل الأول: الدارسة المتعلقة بالمصنف.

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب

الفصل الأول

الدراسة المتعلقة بالمصنف

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: عصر المصنف

المبحث الثاني: حياة المصنف

المبحث الأول

عصر المصنف

الحالة السياسية:

عاش المصنف في النصف الأخير من القرن السادس، والثلث الأول من القرن السابع الهجري وشملت المنطقة التي عاش فيها مدينة الري[١] في بلاد فارس حيث وُلد ونشأ فيها، وكذلك رحل إلى آقسرا في بلاد الروم (آسيا الصغرى) إذ مارس فيها القضاء والتدريس، وتلقى فيها علوم الحديث من بعض علمائها، ورحل أيضاً إلى دمشق والتي تلقى فيها عدة علوم وفسَّر القرآن في جامعها. فكانت حياة ابن المظفر الرازي في ثلاث مناطق: الري، آقسرا، دمشق، وهذا بحسب ما وجدت من ترجمته.

ومدينة الري كانت تخضع إلى سلطان السلاجقة منذ أن فتحها السلطان السلجوقي طغرل في عام ٤٣٤هـ واتخذها عاصمة له ومقراً لحكومته[٢]، ثم خضعت إلى سلطان الدولة الخوارزمية سنة ٥٩٠هـ، ثم قتل السلطان السلجوقي وفرح الخليفة العباسي بذلك[٣]، وأما بلاد الروم فكانت تحت

---

(١) مدينة تاريخية مشهورة أقرب إلى خراسان وهي حالياً في إيران؛ فتحت في عهد عمر بن الخطاب ﷺ، وينسب لها كثير من العلماء كالفخر الرازي، ومصنف هذا الكتاب وغيرهما. معجم البلدان (٢/٤٥٧)، ومعجم ما استعجم (١/٦٩٠).

(٢) انظر الكامل لابن الأثير (٨/٣٢) و (١٠/١٢٧).

(٣) انظر الكامل لابن الأثير (٨/١٣٨).

سلطان السلاجقة أيضاً، واستمر حكم السلاجقة في هذه البلاد إلى عام ٧٠٠هـ[١].

ولم أقف على تحديد الفترة التي عاش فيها ابن المظفر الرازي في آقسرا، ويحتمل أنه عاصر السلطان غياث الدين كيسخرو الذي حكم من سنة ٦٠١هـ إلى ٦٢٣هـ وربما غيره[٢].

وأما دمشق فقد كانت تحت سلطة الأيوبيين حيث فتحها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٠هـ[٣]، وبعد وفاته اضطربت الأمور وتنازعوا في الملك وكانت الحالة السياسية والاجتماعية ما بين مّدٍّ وجزر بسبب القلاقل والنزاعات فيما بينهم على السلطة آنذاك.

وكذلك كانت الحروب الصليبية متواصلة وحملاتها تزداد ضراوة فقد ازدادت على الشام سنة ٦٠٤هـ[٤]، إضافة على ذلك فقد كانت الصراعات الداخلية بين دويلات العالم الإسلامي قائمة[٥]، وكانت تلك الفترة وهذه الأحداث مع وجود ضعيف وأشبه ما يكون بالرمزية للخلافة العباسية، وكانت مقتصرة على المظهر الديني[٦]، ولم يكن لها نفوذ قوي في باقي البلاد

---

(١) تاريخ الإسلام السياسي (٤/٨٩).

(٢) انظر الكامل لابن الأثير (١٠/٢٠٥، ٣٨٤).

(٣) انظر الكامل لابن الأثير (٩/٤٠٤).

(٤) انظر الكامل (١٠/٢٦٢، ٣٠٤).

(٥) انظر الكامل (١٠/٣١٣) ومواضع متفرقة.

(٦) انظر تاريخ الإسلام السياسي (٤/١٥١).

الإسلامية وكان لها وجود في بغداد وبعض بلاد العراق، بل إنها كانت في غاية الضعف حتى بدأت حملات التتار عليها من عام ٦١٧هـ إلى أن أسقطتها عام ٦٥٦هـ[١]، فزالت الخلافة العباسية وقد امتدت زهاء خمسة قرون. ولا شك أن تلك الأحداث والنزاعات والتنوع في الحكومات كان له الأثر الكبير على من عاش في تلك الحقبة ومنهم ابن المظفر الرازي.

الحالة الثقافية:

كانت الحالة العلمية في أوج ازدهارها، واتساع أفق الفكر الإسلامي في العصر الذي عاش فيه الرازي، وقد كَثُر التصنيف فيها، وكذلك الترجمة التي نشطت في الدولة العباسية، وكان من أسباب ازدهار الحركة الثقافية تنقل رجال العلم والأدب في مشارق العالم الإسلامي ومغاربه في ذلك الوقت للاتصال بحكام الدول التي استقلت عن الخلافة العباسية، فنشطت الحركة الفكرية وراجت الثقافة.

وكان للمدارس النظامية التي أنشأها الوزير السلجوقي المعروف بنظام الملك من المؤسسات العلمية التي ساهمت في ازدهار الناحية الثقافية والعلمية في ذلك العصر، إذ هيأت لطلابها أسباب العيش، وأجرت على كثير منهم الرواتب[٢].

وكذلك مما ساهم في دعم الحركة العلمية الجوامع، فقد ساهمت في تنميتها، وكان لها الفضل الكبير في نشر العلم واحتواء أهله.

---

(١) انظر الكامل (١٠/٣٣٣)، والبداية والنهاية (١٧/٨٨).

(٢) انظر تاريخ الإسلام السياسي (٤/٣٤).

وفي دمشق – حيث تلقى الرازي دروسه في علم الحديث فترة من الزمن في جامعها – كانت الحركة الثقافية نشطة، والمدارس والمكتبات منتشرة، وكان الجامع الأموي له أوفر الحظ والنصيب من ذلك.

وفي بلاد آقسر في بلاد الروم السلجوقية – حيث عاش الرازي فترة من الزمن فيها – كان العلم منتشراً وكانت العلوم الفلسفية ضعيفة، وكان السلطان نفسه يخشى من بعض العلماء اتهامه بحب الفلسفة، حتى أنه حُكي أن فقيهاً لطم أحد جلساء السلطان ممن كان يُتّهم بمذهب الفلاسفة وكان هذا بحضرة السلطان ركن الدين وسكت ولم ينهه، فعندما خرج الفقيه قال ذلك الرجل للسلطان: "يجري علي مثل هذا في حضرتك ولا تنكره ؟ فقال: ولو تكلمتُ لقُتلنا جميعاً، ولا يمكن إظهار ما تريده أنت، ففارقه"[١].

وكانت تلك الحقبة لها نصيب من الحكام في إنشاء المدارس التي تُدرِّس مختلف العلوم، وكانت العناية واسعة بكتاب الله، وكانت المذهبية بارزة فمثلاً في الري كانت ثلاثة طوائف شافعية وهم الأقل وحنفية وهم الأكثر وشيعة وهم السواد الأعظم وكانت بين الشيعة والسنة حروب كثيرة حتى فنيت الشيعة هناك فوقعت العصبية بين الحنفية والشافعية وكانت بينهم الحروب وانتصر الشافعية حتى أصبحت محال الحنفية خَرِبَة ولم يبق من الشيعة والحنفية إلا من يخفِي مذهبه[٢]. علماً أن أهل الري كانوا من أهل السنة والجماعة إلى أن تغلب أحمد ابن الحسن المارداني عليها فأظهر التشيع وأكرم أهله وقرَّبهم وكان هذا في سنة

(١) انظر الكامل (٢٠٢/١٠).

(٢) انظر معجم البلدان (٤٥٨/٢).

٢٧٥هـ واستمر حتى القرن السابع [١] .

وكان للفرق والمذاهب – غير ما ذكرنا – منازعات كثيرة، أثرت في حياة الناس الدينية، فراج التعصب وكثر الجدل .

ومن مظاهر ذلك العصر أن برزت صفة في العلماء وهي الشمولية في العلم واختفى بريق التخصص، فترى الفقيه يجمع علم العقائد واللغة وغيرها، فضلاً عن الجدل الفقهي والكلامي الذي ساد ذلك العصر.

وقد بدا أثر ما سبق على ابن المظفر الرازي في كتاباته كمباحث التفسير وحجج القرآن في مطارحاته ومجادلته لأهل الكلام إلا أنه قد صان نفسه عن الكثير من ذلك فقال في حجج القرآن [٢]: «فأما من قال بأن كلام أبي علي وأبي هاشم حجة وكلام الله ورسوله ليس بحجة فما أجهله من جاسر، وأجرأه من خاسر، اتخذ الإسلام وراءه ظهرياً وكاد يكون زنديقاً دهرياً». أهـ

(١) انظر معجم البلدان (٤٦١/٢) .

(٢) (ص ٨) .

المبحث الثاني
حياة المصنف

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول
اسمه ونسبه ومولده[(١)]:

(١) لم أظفر بترجمة حافلة للمصنف، وقد كانت مادة ترجمته فيما عثرت عليه من مراجع قليلة، فلم أجد من تحدث عن نشأته أو حياته العلمية أو تلامذته، وإنما كانت تراجم قليلة بسيطة ويغلب عليها التكرار والنقل من بعضهم البعض، ولقد كان اشتعال الفتن في مدينة الريّ من أسباب ضياع وحرق كثير من مصادر تحدثت عن الريّ وعلمائها. انظر معجم البلدان (٤٥٨/٢). ولقد عانى من هذه المشكلة الباحث شمران سركال في رسالته للماجستير في تحقيق حجج القرآن للرازي وذكر في مراجع ترجمته ستة مراجع فقط وقد كانت رسالته عام ١٩٨٠م وقد طُبع بعد ذلك الكثير من المؤلفات مما ساعدني على زيادة المراجع في ترجمته، فأنا أذكر هنا مراجع ترجمة ابن المظفر الرازي دون تكرار ذكرها في مثاني الترجمة حتى لا أطيل عدا ما دعت الحاجة إليه، فالإحالة هذه تكفي لا سيما وأن ترجمته في كل هذه المراجع لم تتجاوز الصفحة أو أقل، وسأبدأ بالمراجع التي اعتمد عليها شمران سركال ثم أذكر ما أضفته من مراجع وهي باللون الأسود الداكن:

[١] طبقات المفسرين للداوودي (٨٦/١).

[٢] كشف الظنون لحاجي خليفة (١٧٨٤، ١٧٨٥).

[٣] إيضاح المكنون لإسماعيل البغدادي (٩٢/١).

[٤] هداية العارفين لإسماعيل البغدادي (٩٢/١).

[٥] معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١٨٠/٢).

[٦] تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٢١٤/٤).

[٧] تاج التراجم لابن قطلو بغا (ص ١٢٦).

[٨] طرب الأماثل للكنوي (ص ٤٤٨). =

اسمه ونسبه:

هو أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي بدر الدين .

ذُكر له عدة كنى[1] فقيل: أبو العباس، وقيل: أبو المحامد، وقيل: أبو الفضائل، والأخيرة هي التي كتبها بخط يده في إجازته في آخر كتابنا .

مولده:

كما ذكرت سابقاً أن مصادر ترجمته قليلة، فلم أجد الإشارة إلى نشأته، ويبدو أنه ولد ونشأ في الرَيِّ والتي إليها يُنسب، وتربى فيها ودرس العلوم الشرعية، وبالنظر في تاريخ وفاة أحد شيوخه وهو أبي المعالي توفي عام ٥٨٧هـ وعليه فيبدو أن تاريخ ولادته كانت قبل ذلك بخمسة عشر سنة تقريباً أي أن ولادته ربما كانت في الأعوام ما بين ٥٧٠—٥٧٥هـ .

= [٩] بغية الطلب في تاريخ حلب (١١٤٩/٣) .

[١٠] الأعلام للزركلي (٢١٧/١) .

[١١] معجم المفسرين لعادل النويهض (٦٥/١—٦٦) .

[١٢] الفهرس الشامل للتراث، قسم التفسير (٢٤٤/١) .

[١٣] الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (٣٣٤/١) .

[١٤] فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم (١١٣٧/٣) .

[١٥] المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع (٦/٣) .

[١٦] نيل السائرين في طبقات المفسرين لمحمد طاهر (ص ١٨٩) .

(١) قال ابن القيم في تحفة المودود (ص ٨٥): «والتكنية نوع تكثير وتفخيم للمكنَّى، وإكرام له كما قال:

أُكْنِيهِ حِينَ أُنَادِيهِ لأُكْرِمَهُ ... وَلا أُلَقِّبُهُ والسَّوْأَةُ اللَّقَبُ

ولا يلزم من جواز التكنية أن يكون له ولد، ولا أن يكنى باسم ذلك الولد» . أهـ بتصرف

المطلب الثاني

حياته العلمية وثناء العلماء عليه، ومؤلفاته:

للأسف قلة المادة في ترجمته كان سبباً في عدم وجود رؤية واضحة في الحياة العلمية للمصنف، ومما وجدته أقول: تلقى العلوم الشرعية في مدينته الري والتي كانت عامرة بمختلف العلوم، ثم انتقل إلى أمصار عدة، فذهب لدمشق وكان يفسر القرآن على منبر جامعها كما ذكر الداوودي في طبقات المفسرين، ويبدو أنه حين تصدر لتفسير القرآن بدمشق وعلى منبر جامعها مع وفرة العلماء آنذاك يدل على أنه كان على درجة علمية كافية من العلوم وشروط المفسر.

وأيضاً في دمشق سمع الحديث من بعض الشيوخ هناك كأبي اليُمن الكندي، وأبي المعالي محمد بن موهوب البناء، ورحل كذلك إلى آقسر وسمع الحديث فيها من أبي المعالي عبدالمنعم بن محمد بن الفضل الفراوي، وكذلك تولى بآقسرا القضاء والتدريس. كما ذكر الداوودي.

وكذلك قُرأ عليه في المدرسة المظفرية بأقسرا كتاب حجج القرآن، كما ذكر في نهاية كتاب حجج القرآن (ص ١١٦).

وإن الناظر في كتب الرازي وتنوعها ليلمس أنه كان واسع العلم في مختلف الفنون، وهذا كان من سمات ذلك العصر كما سبق ذكره في الحالة الثقافية، فنجد أن ابن المظفر الرازي فقيهاً ومفسراً ولغوياً وغير ذلك.

وأما شيوخه فلم نظفر بسوى ثلاثة ممن درس وقرأ عليهم وهم:

[١] أبو المعالي عبدالمنعم بن عبدالله بن محمد بن الفضل الفُرَاوِيّ: سمع منه الحديث، وتوفي سنة ٥٨٧هـ[1].

---

(١) انظر شذرات الذهب (٤٧٥/٦).

[٢] أبو اليُمن الكندي: وهو زيد بن الحسن البغدادي، ولد ببغداد وتوفي سنة ٦١٣هـ[١].

[٣] أبو عبدالله بن البناء الشيخ أبو النّجيب نور الدين محمد بن أبي المعالي عبدالله بن موهوب بن جامع البغدادي الصوفي، توفي سنة ٦١٢هـ[٢].

أما تلامذته فلم أعثر على أحد ممن تتلمذ عليه سوى جمشيد بن يهوذا والذي جاء ذكره في إجازة الرازي له في آخر مباحث التفسير ولم أعثر على ترجمة له ويبدو من اسمه أنه رومياً أو فارسياً ويحتمل أنه كان يهودياً ثم أسلم، ويقيناً كان له جمع من التلاميذ بدليل أنه كان يفسر القرآن على منبر جامع دمشق.

وقد أثنى عليه عدد من العلماء فقال عنه ابن القيم: "قول مُتكلّم السنة، إمام الصوفية في وقته أبي العباس أحمد بن المظفر المختار الرازي"[٣] أهـ

وقال عنه ابن العديم: "شاعر أديب"أهـ

وقال عنه الزركلي في الإعلام: "عالم بالتفسير والحديث عارف بالأدب، له نظم حسن". أهـ

وتظهر شاعرية وأدب ابن المظفر لمن نظر في مؤلفاته على وجازتها، فنجده قد ألف في المقامات، وشرح مقامات الحريري وتعقب شراحها قال ابن العديم في بغية الطلب: "شرح المقامات وأخذ على شراحها مثل البندهي وغيره ما أخذ". أهـ

---

(١) انظر شذرات الذهب (١٠٠/٧).

(٢) انظر شذرات الذهب (٩٧/٧).

(٣) انظر اجتماع الجيوش لابن القيم (١٩٦/١).

ومن لطيف أدبه قال في رسالة الحروف (ص ٨٩): "اجتمع أربعة نفر من بغداد، وهم للظرافة ظروف، وباللطافة كلهم معروف، فتذاكروا الحروف، وكلهم حولها يطوف كالقُطوف . فقال واحد منهم: ليتخذْ كل واحد حرفاً، وليغرف من بحره غرفاً، ثم ليبينْ كلٌ عن وسم قِدْحه، وليورِ عن زنده وقَدْحه . . ."إلى آخر ذلك الحوار الأدبي .

وكان كذلك ابن المظفر ينظم ويكتب الشعر وعلى عدة بحور ويميز فيما بينها، انظر ذلك في رسالة الحروف (ص ٨٤–٨٧) و (ص ٩٥) .

وذكر ابن النديم من شعره فقال:

تفقد السّادات خدامهم مكـ ـرمة لا تنقص السؤددا

هذا سليمان على ملكه قد قال مالي لا أرى الهدهدا

أما مؤلفاته[1]: فكان للرازي مؤلفات عدة وفي عدة علوم، وأظهر صفة فيها هي صغر حجمها، وهي:

[١] مباحث التفسير: وهو كتابنا، وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل .

[٢] لطائف القرآن: مخطوط بدار الكتب المصرية، وفي مكتبة الحرم صورة له .

[٣] فضائل القرآن: مخطوط بدار الكتب المصرية .

[٤] أذكار القرآن: مخطوط بدار الكتب المصرية .

---

(١) استفدت من رسالة شمران بن سركمال ونقلت عناوين المؤلفات فقط دون الإشارة لأرقامها ومعلوماتها مكتفياً بما عند شمران في رسالته وبما عند د. رمضان عبدالتواب محقق رسالة الحروف (ص ١٢٠–١٢١)، وأضفت بعض العناوين مما فات الباحث وميزته باللون الداكن وأشرت إلى أماكن وجودها .

[٥] حجج القرآن: وهو محقق في رسالة ماجستير بكلية العلوم بجامعة القاهرة عام ١٩٨٠م تحقيق شمران سركال، وكذلك هو مطبوع بتحقيق آخر عدة طبعات.

[٦] الاستدراك: ذكر فيه الأحاديث التي تخالف بظاهرها مذهب الشافعي، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية.

[٧] تعارض السنن: مخطوط.

[٨] رسالة في الحروف: مطبوعة بتحقيق د.رمضان عبدالتواب، بمكتبة الخانجي.

[٩] المقامات الرازية: مخطوط.

[١٠] معرفة خطوط الكف: مخطوط.

[١١] بذل الحبا في فضل آل العبا: مخطوط. وقد حُرِّف في معجم المؤلفين إلى "بذل الحبا في فضل آل العباس"!.

[١٢] ذخيرة السلوك في علم السلوك: مخطوط.

[١٣] ذكر الآيات التي نزلت في أمير المؤمنين علي: مخطوط.

[١٤] سر الأسرار وكشف الأستار: مخطوط.

[١٥] الناسخ والمنسوخ في الحديث: مطبوع بتحقيق نشأت المصري، بدار الفاروق الحديثة.

[١٦] حل مشكلات القدوري: مخطوط منه نسخة في مكتبة ولي الدين جار الله باسطنبول (٨٣٣)[١].

[١٧] فرع الصفات في تقريع نفاة الصفات، لم أجد من أشار إليه، وإنما ذكره ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية[٢].

---

(١) انظر الفهرس الشامل قسم الفقه (٨٩٥/٣).

(٢) (١٩٦/١)

[١٨] شرح مقامات الحريري، ذكره ابن العديم في بغية الطلب، وحاجي خليفة في كشف الظنون .

المطلب الثالث

مذهبه الفقهي

كان الرازي حنفي المذهب، وهذا ما وجدناه في ترجمته فقد أجمع المترجمون له بأنه حنفي المذهب، وكذلك يظهر هذا جلياً في تناوله للمسائل الفقهية في مباحث التفسير فكان يركز على المذهب الحنفي ويوازن بين روايات أصحابه كأبي يوسف ومحمد بن الحسن، وكذلك له شرحٌ على مختصر القدوري والذي هو أحد أركان المذهب الحنفي، كما أشرنا سابقاً في مؤلفاته، وقد جزم ابن العديم في بغية الطلب بأنه حنفي المذهب . وإن كان قد جاء في خاتمة كتابه حجج القرآن بقلم الناسخ قوله: "مفتي المذهبين". فربما أنه قصد المذهب الحنفي والشافعي، كونه يذكر مذهب الشافعي -أحياناً-ويستدرك فيه .

المطلب الرابع

عقيدته

نظراً لأن الرازي لم يصنف في العقيدة، وليست له كتب مطولة بين يدينا فمن الصعب الحكم على عقيدته بجلاء في كافة الجوانب، وإنما سأكتفي بذكر إشارات لمسائل عقدية جاءت في كتبه، وكذلك ما وصفه به ابن القيم، فأقول مستعيناً بالله:

يظهر أن ابن المظفر الرازي على منهج أهل السنة والجماعة في الجملة، وفيه تصوف غير مذموم بل معتدل مبناه على التقشف والزهد في الدنيا .

ومن خلال قراءة مباحث التفسير وكتبه المطبوعة رأيتُ أنه مثبت للأسماء والصفات كما أثبتها أهل السنة والجماعة ولم أجد عنده تأويلاً بحسب ما اطلعت عليه .

فمثلاً ، قد أثبت صفة الكلام ، ورد على الأشاعرة القائلين بالكلام النفسي كما في المسألة رقم (١٥٧) . وقال في المسألة (١٨٤) : "ولا ينكر كلامه – أي الله – إلا مبتدع ضال" . أهـ

وكذلك أثبت الرؤية لله تعالى كما في المسائل (٥١-٥٢-٥٣) .

وفي القضاء والقدر رد على القدرية في أكثر من موضع كما في المسألة (٢٩- ٦٣) .

كما أنه لا يكفر بالكبيرة ، ولا يحكم على المعين بالجنة أو النار ، كما أنه يحكم على الكفار مطلقاً بالنار ، وعلى المؤمنين مطلقاً بالجنة ، انظر المسائل (٥٦-٦٠-٦٢).

كما أنه على علم بمقولات الفرق الضالة كالجهمية والقدرية والرافضة والأشاعرة والمتكلمين وغيرهم ، فهو يسرد آراءهم وينقضها ، انظر مثلاً المسألة (١٠١) .

وقد أثنى عليه إمام من أئمة أهل السنة والجماعة وعلى مؤلف له في إثبات الصفات وهو ابن القيم فقال في اجتماع الجيوش الإسلامية[1] : "قول متكلم السنة ، إمام الصوفية في وقته أبي العباس أحمد بن محمد المظفر المختار الرازي صاحب كتاب (فرع الصفات في تقريع نفاة الصفات) وهو على صغر حجمه

---

(١) (١/١٩٦) .

كتاب جليل غزير العلم . . . ثم قرر العلو وساق شبه النفاة ونقضها نقض من يقلع غروسها كل القلع – رحمه الله –". أهـ

ونستنتج من كلام هذا الإمام المدقق المحقق لمنهج أهل السنة والجماعة ابن القيم :

[١] أن ابن المظفر الرازي كان من أهل السنة .

[٢] أن الرازي كان مثبتاً لصفة العلو ورد على نفاتها بما يقلع حججهم .

[٣] أنه كان متصوفاً ، ولكن تصوفاً معتدلاً وهو الزهد في الدنيا وليس التصوف المذموم كالقول بوحدة الوجود وغيرها من مبالغات وشطحات الصوفية ، وإلا فما كان ليثني عليه إمام كابن القيم عارف بشطحات التصوف وخبير بها ، ومما يؤيد أن فيه تصوفاً بعض تآليفه كذخيرة السلوك ، وإن كان مما يستغرب عنوان كتابه"معرفة خطوط الكف"وربما كان مضمونه مخالف لعنوانه . وكذلك وصفه الداوودي بأنه صوفي ، أما وصفه بأنه"متكلم السنة"فلا يدل على ذم أوعلى أنه منغمس في علوم أهل الكلام ولكنه كان ذو جدل مع المتكلمين نفاة الصفات . والله أعلم .

وهو مُعظِّم للصحابة ويترضى عليهم أجمعين كما قال في المسألة رقم (٢٠١) : "فإن كلهم كانوا أعلام الإسلام ، وإيمان الإيمان رضي الله عنهم أجمعين". وعلى رأسهم أبي بكر فقال في المسألة رقم (٢١٥) : "لا نشك في فضل أبي بكر".

ومع هذا فإن له اهتماماً بأهل بيت النبوة ﷺ أجمعين ويدل على ذلك بعض تآليفه كـ"بذل الحبا في فضل آل العبا"وكتاب : "ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين

علي عليه السلام"، وكذلك احتواء كتبه على عبارات كقوله: "وصلى الله عليه وآله أجمعين" و"محمد وآله الطيبين الطاهرين".

وهو – أيضاً – منابذ لأهل البدع كالرافضة والخوارج فقال في المسألة (٢٠٣): "قاتل الله الخوارج والروافض وجميع أعداء الله". أهـ

المطلب الخامس

وفاته

لم يجزم من ترجم له بتاريخ وفاة محدد لابن المظفر الرازي، وغالب من ترجم له أثبت أنه كان حياً عام ٦٣١هـ بل وفي آخرها بدليل إجازته في آخر كتاب حجج القرآن[1] مؤرخة بشهر ذي القعدة في نفس العام، وعليه فتكون وفاته تقريباً في نهاية عام ٦٣١هـ أو قريباً من ذلك.

(١) انظر حجج القرآن (ص ١١٦).